مؤذن فتمحض اضافته او الشديد عقابه محذوف اللام
للازدواج وامن اللبس او بالتزام مذهب الكوفيين
وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان تتمحض اضافتها ايضا
فتكون معرفة يقولون في نحو حسن الوجه يجوز ان
تصير اضافته محضة وقال الرازي لا نزاع في جعل
غافر وقابل صفتان وانما كان كذلك لانهما يفيدان
ان معنى الدوام والاستمرار فكذلك شديد العقاب
لان صفاته منزهة عن الحدوث والتجدد فمعناه
كونه بحيث يقال شديد عقابه وهذا المعنى حاصل
ابدا لا يوصف بانه حصل بعد ان لم يكن قال
ابو حيان وهذا كلام من لم يقف على علم النحو
ولا نظر فيه ويلزمه ان يكون حكيم عليم ومليك
مقتدر معارف لتنزيه صفاته عن الحدوث والتجدد
ولانها صفات لم تحصل بعد ان لم تكن ويكون
تعريف صفاته بال وتنكيرها سواء وهذا لا يقوله
مبتدئ في علم النحو فكيف من يصنف فيه ويتقدم
على تفسير كتاب الله تعالى انتهى قال الزمخشري
فان قلت ما بال الواو في قوله وقابل التوب
قلت فيها نكتة جليلة وهي افادة الجمع للمذنب
التائب بين رحمتين بين ان تقبل توبته فيكتبها
له طاعة من الطاعات وان يجعلها محاءة للذنوب

كان

كان لم يذنب كانه قال الجامع للمغفرة والقبول انتهى
قال ابن عادل وبعد هذا الكلام الانيق وابراز هذه
المعاني الحسنة قال ابو حيان وما اكثر تبجح هذا الرجل
وشقشقته والذي افادته الواو الجمع وهذا
معلوم من ظاهر علم النحو انتهى وانشد بعضهم حيث
قال

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

وقال آخر

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

ولما اتم الترغيب بالعفو والترهيب بالعقوبة
اتبعه التشويق الى الفضل فقال تعالى ذي الطول
اي سعة الفضل والانعام والقدرة والغنا والسعة
والمنة لا يماثله في شيء من ذلك احد ولا يدانيه
وقال ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله
شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول
ذي غنى عمن لا يقول لا اله الا الله وقال الحسن ذو
الفضل وقال قتادة ذو النعم ثم علل تمكنه
من كل شيء من ذلك بوحدانيته فقال تعالى
لا اله الا هو اليه وحده المصير اي المرجع فلو جعل
معه الها آخر يشاركه في صفة الرحمة والفضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1